حولنا يتقن الترجمة من الانكليزية الى اي من هذه اللغات الثلاث . ولا بد كذلك من الاشارة الى ان سويسرا ، وهذا ما يتبين لنا بعد انتهاء الاسبوع ، تشكل مركزا هاما لنشاط العدو مما جعلنا — مدير مكتب الجامعة وانا — نأسف جدا لعدم وقوعها ضمن اختيار اللجنة التحضيرية لاقامة معرض فيها ، والاكتفاء بمعرض بدائي اقامه بعض طلابنا بالتعاون مع عناصر نشطة من اليسار الجديد رغم عدم شعبية هذه العناصر لتطرفها الفكري والمغاير لما يمكن تسميته بالرأي العام السائد في سويسرا ، او الاكتفاء بالقليل من النشرات المحلية — على جودة بعضها — مما ينتجه السيد فوشيه احد السويسريين المتقاعدين ممن سبق لهم العمل في الشرق العربي ويكن للعرب عواطف ايجابية ضمن مفهوم انساني وباطار سويسري محافظ .

ان فكرة الاسبوع العالمي فكرة اعلامية جيدة شرط ان تتوفر لها مقومات النجاح . والامل ان نكون استفدنا من التجربة الماضية . واذا جاز لي أن اقترح شيئا فأركز على ما يلي : ١ — تطوير فكرة المعارض وزيادتها . ٢ — انتقاء ممثلين لحركة المقاومة من ذوي الخبرة والقدرة على التعبير باللغات الاجنبية . ٣ — الاكثار من المنشورات والكراريس المكثفة والصغيرة وبأسلوب يفهمه الغربيون . ٤ — التركيز على النواحي الحضارية والفولكلورية من منتجات مادية وروحية (موسيقى وانانشيد وادب) .

واخيرا ولكي نفيد من التجربة ارى ان اركز على مجموعة من النقاط التي تمس عملنا الاعلامي مباشرة وهي :

اولا : ان العمل الاعلامي الجيد يتبع ولا يسبق العمل السياسي والنضالي الجيد . فمن هذا أرى انه كثيرا ما كان الرأي العام يتجنى على نشاطنا الاعلامي ورجالاته دون أن يعيروا هذه القضية الاهتمام الذي تستحق . ولست بحاجة الى القول بأن اضطراب الصورة السياسية لدينا ، ولا سيما عندما يكون العمل في اطار جامعة الدول ونظرية التوازن وعدم المساس بهذه النقطة او تلك خشية حساسيات هذه الدولة او تلك ، ان مثل هذا الاضطراب يجعل المهمة الاعلامية شاقة وتدفع رجل الاعلام الى حل مشاكله على طريقة حل الكلمات المتقاطعة . وليس سرا ان العدو يعرف نقطة الضعف هذه كما يعرف كيف يركز عليها .

ولكني ارجو ، قبل الانتقال الى النقطة التالية ، ان لا يؤخذ ما قلت على انه شهادة امتياز لكل رجالنا العاملين في الاعلام ، فمنهم من يستحق التقدير ومنهم من يجدر البحث في نقله الى مجالات يكون فيها اكثر انتاجا .

ثانيا : ان الاعلام ، هو فن مخاطبة الغير ، بالاسلوب الذي يفهمه هو ، ومن الزوايا التي يمكن ان تنفذ منها الى عقله وضميره حتى يقتنع بوجهة نظرنا ، او على الاقل كي نشككه بوجهة نظر العدو . وكثيرا ما تفوتنا هذه البديهية ، فننقل معنا افكارا اعلامية قد تصلح لمخاطبة العربي ولكنها بالتأكيد لا تصلح للاجنبي الغربي ، بل قد تكون ضارة بنا عندما نعرضها عليه . وبالاضافة الى النوع اشير كذلك الى الكم . فالغربي بحكم طبيعة حياته السريعة ، والمليئة ، لا يستطيع ان يقرأ او يسمع المطولات . انه يريد الفكرة او الرأي في برشانة ان جاز التعبير . يريدها موجزة واضحة بلا عموميات ولا غيبيات . ويحبون هناك « الرقم » ويحترمونه . والاحصاء عندهم من العلوم الاساسية والهامة والمحترمة .

ثالثا : في سويسرا ، كما في الغرب كله على ما اعتقد ، ينزعون الى الحلول العملية . يستمعون اليك ، وقد يقتنعون بوجهة نظرك ، ولكنهم دائما يسألون : ما الحل ؟ قد يقرونك على كل ما تقول ثم يعلقون : — هذا صحيح وحق ولكنه مستحيل ، فما هو الحل الممكن ، على طريق الحل الصحيح ؟ من هنا يشعر رجل الاعلام العربي ، بسبب الديماغوجية السياسية العربية وسياسة اقناع الذات لا الغير ، بانه محاصر في معظم الاوقات وانه محروم حتى من فرصة المناورة . اسوق مثلا : منهم من قال ان الدولة الديمقراطية الفلسطينية هي الحل الامثل . حل علمي وعلماني وديمقراطي . ولكن من الممكن ان يكون اليهود الان غير مهيأين له . فما قولكم بدولة ثنائية : عربية ، يهودية تنتقلون من بعدها للدولة التي تنشدون . هذا كلام خطير لو طرحه اسرائيلي او امريكي او اية جهة اخرى على مستوى رسمي . وقد يكون ملغوما ويقصد به ما لا يتمنى أي عربي . ولكن لا يمكن ان ننكر ان مثل هذا السؤال قد يصدر عن اوروبي عادي بريء كل ما يهمه ان لا يتهدد مصير البشرية بسبب مشكلة — مهما كان تعاطفه مع احد اطرافها — هي مشكلة بعيدة عن بلاده ولا تعنيه مباشرة !! او قد يقول اخر : — لقد استمعنا